

حكايات من قادسية صدام حكايات
ية صدام حكايات من قادسية صدام
من قادسية صدام حكايات من قادس
حكايات من قادسية صدام حكايات
ية صدام حكايات من قادسية صدام
حكايات من قادسية صدام حكايات

٦



اللغم

دار ثقافة الأطفال

الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة

قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلساً عراقياً
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها



مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

ادب الحرب المصور للاطفال

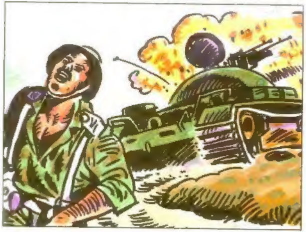
حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) م

قادسية صدام

٦

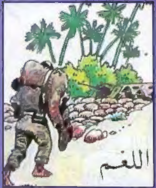
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٣٤٧) لسنة ١٩٨١

اللّغم وقصص أخرى



تأليف : شفيق مهدي
الإخراج الفنيّ : شريف الرّاس
مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

حكايات
هذا
الكتاب















اللغـــم

بدأتْ تباشيرُ الفجرِ تلوحُ في الأُفُقِ المُمتدّ .. راحتْ خيوطُ الصّباحِ الأولى تُلقي ضياءَها حول المِنطقة ، فتُنيرُها شيئاً فشيئاً ..

خرجَ الجُنديُّ « حسَن » مِن مَوْضعِه . سارَ عِدّةَ خُطُواتٍ . ثُمَّ انحنى على الأرضِ قليلاً . والتقطَ إبريقَ الماءِ .. نَظَرَ أمامَه . في تلك الأرضِ المُنبسِطَةِ سيتوضّأُ . ثُمَّ يُصلّي صلاةَ الفجرِ ؛ لقد حرَصَ دائماً على أدائِها .

حثَّ خُطاهُ نحو تلك المِنطَقةِ . مرَّ بالجنودِ الخافِرين . فألقى علَيْهم تحيةَ الصباحِ .. ردُّوا عليه بتحيةٍ أجملَ .. لامَسَتْ وجهَهُ الأسمرَ نَسَماتُ الصَّباحِ ، ببرودةٍ مُحبَّبةٍ . أنعشَتْهُ وحثّتْه على السَّيْرِ .. لم تَبقَ إلاّ خُطُواتٌ قليلةٌ ويَصِلُ المكانَ .. سيتوضّأُ أوّلاً ، ثُمّ يفرُشُ سجّادةَ الصّلاةِ الصّغيرةَ ، التي جلَبَتْها له أُمُّهُ ، مِن مكّةَ المُكرّمةِ ، عندما حجّتِ السّنةَ الماضيةَ . ثُمّ يُصلّي .

سارَ خُطوتَيْنِ اثنتَيْنِ .. وفجأةً سَمِعَ الجُنودُ الخافِرون دَويّاً عالياً .. أشارَ أحدُهم :

ـ إنّه مِن هُناكَ . حيثُ اتّجهَ « حسَن » .

أسرعوا إلى مكانِ الانفجارِ .. على بُعْدِ أمتارٍ ، كانتْ ترقُدُ جثّةُ الشّهيدِ « حسَن » ..



نَظَرَ الضّابطُ إليها ، ثُمّ قالَ :

ـ لقدْ انفجرَ لُغمٌ تحتَ قدَمَيْ « حسَن » .. الأرضُ ملغومةٌ إذَنْ .. لا أحدَ يقترِبُ منها .. هذا أمر !

ثُمّ وضعَ يدَيْهِ حولَ خاصِرتَيْهِ ، وهو يُفكّرُ ، ثُمّ قالَ :

ـ ولكنْ يجبُ أنْ نستعيدَ الشّهيدَ !

تَقَدّمَ العريفُ النّجّار « مهدي عبد السّادة » مِن الضّابطِ .. أدّى له التّحيةَ ، ثُمّ قال :



ـ سيِّدي ، أسْمَحْ لي أنْ أذهَبَ وأُحضِرَ جثّةَ الشَّهيد !

ـ ماذا ؟

تَساءلَ الضّابط ، ثُمَّ قال :

ـ الأرضُ مَزْروعةٌ بألغامِ الأشخاصِ ، ولا أُريدُ أنْ أُفَرِّطَ بأيِّ أحَد !

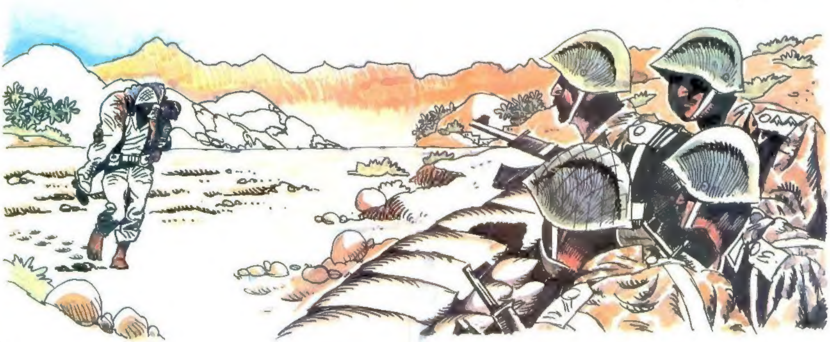
قالَ العريفُ النَّجّار :

ـ سيِّدي .. أعِدُكَ بأنْ أجلِبَهُ وأعودَ سالماً !

نَظَرَ الضّابطُ مَلِيّاً نحوَ « مهدي » .. كانت عيناهُ تَتَوسّلانِ إليهِ عسى أن يسمَحَ لهُ بالذَّهابِ .. رَبَّتَ الضّابطُ على كَتِفِ العريفِ الشُّجاعِ ، ثُمَّ قال :

ـ إذهَبْ على بَرَكَةِ اللهِ .. حاذِرْ ، وانتبهْ !

رَجعَ العَريفُ إلى الوَراءِ قليلاً ، ثُمَّ أدّى التَّحيةَ ، وانتحى جانِباً .. خلَعَ حِذاءَهُ وجَوْرَبَيْهِ .. سارَ قَليلاً ، ثُمَّ توقَّفَ ، وبَدأَ يفحَصُ الأرضَ التي حوْلَه .. كانَ الجميعُ ينظُرُونَ إليه ..



قالَ العريفُ لِنفسِهِ :

ـ **سأسيرُ مِن هُنا .. إنَّهُ المكانُ نفسُهُ الذي سارَ فيه الشَّهيد .. سأسيرُ فوقَ الآثارِ التي تركَتْها أقدامُه ..**

بدأ « مهدي » يضعُ خُطْوةً هُنا ، ثُمَّ خُطوةً هُناك .. وفجأةً توقَّفَ عن الخطوِ .. لا يُوجَدُ أيُّ أثرٍ ، فوقَ هذه البُقعةِ .. وأخذَ قلبُه يدُقُّ بسُرعةٍ .. نظرَ خلْفَهُ .. كانتِ العُيونُ تُراقِبُه .. نظرَ أمامَه .. كانتِ الجُثَّةُ تُناديه .. زادتْ دقَّاتُ قلبِهِ .. بدأ صوتُها يعلو ويعلو ، حتى صَمَّ أُذُنَيْهِ ، وطغَى على صوْتِ المَدافِعِ .. « **إنَّه ليس الخوْفُ ! صدِّقُوني ! ليس الخوْفُ على حياتِي .. حياتُنا فِداءٌ للوطن .. لكنَّه الخوْفُ مِن أنَّني قد لا أفي بوَعْدِي ، لسيِّدي الضَّابط** » .

« **لا يُوجدُ أثرٌ هُنا .. قد أسيرُ فوق هذه البُقعةِ ، وينفجِرُ لُغمٌ .. فكْرة ! سأتلمَّسُ الأرضَ برِفْقٍ .. إذا كان ترابُها هشًا ، فيَعْني أنَّها حُفِرتْ ولُغِمتْ .. أمَّا إذا كانتْ صُلْبةً ، فيعْني ذلك لا .** »

مدَّ يدَهُ برِفْقٍ .. تحسَّسَ التُّرْبةَ .. إنَّها صُلْبةٌ كصلابتِه ..

« **سأضعُ عليها قدمي اليُمنى إذنْ .. قدمي اليُسرى ، أين أضعُها ؟ هنا .. فوق العُشْبِ .. يبدو ناميًا منذُ فترةٍ طويلة** » .

وضعَ قدمَهُ اليُسرى فوق العُشْبِ .. لم يحدُثْ شيءٌ .. الحمدُ لله ! خطا خُطْوتَيْنِ .. بقِيَتْ خُطُواتٌ قليلةٌ ويَصِلُ .. راحَ يُحاذِرُ وهو يخطُو .. **آهِ ! لقد وَصلْتُ ! الفاتِحةُ على رُوحِكَ يا صديقي « حسن »** ..



قرأ سُورةَ الفاتِحةِ ، ثُمَّ حَمَلَ الجُثَّةَ ، وعادَ ، وهو يَسيرُ فوق آثارِ أقدامِهِ .. وَضعَهُ برِفْقٍ فوق الفِراشِ ، الذي أُعِدَّ لَهُ .. ٱلتفتَ الضَّابطُ إليهِ ، ثُمَّ قالَ :

ـ **أيُّها العريفُ النَّجارُ « مهدي عبد السادة » .. لقد قُمْتَ بعَمَلٍ بُطوليّ !**

ثم ٱنحنى على رأسِهِ ، وقبَّلَهُ بحُبٍّ .

في الجامع

انتصفَ النَّهارُ .. إنَّه أوَّلُ نهارٍ ينتصِفُ ، وقُواتُنا المُنتصِرةُ دخلَتْ « قصرَ شيرين » .. أخلَتْ جُموعٌ كبيرةٌ مِن الجُنودِ





والضُّباطِ ، تَسيرُ باتِّجاهِ جامعِ المَدينةِ الكبيرِ ، لتُصلِّيَ صلاةَ الظُّهرِ .

ها هو الجامعُ يَلوحُ مِن مسافةٍ .. راحتِ الخُطى الصلْبةُ تُغِذُّ السَّيرَ ، لتُسرعَ في الوصولِ .. اقتربتِ الجُموعُ ، وبدأتْ تتَّجهُ نحو البابِ الرَّئيسي ، لتدخلَ منهُ .. وفجأةً راحتِ الصَّواريخُ تنهمِرُ كالمطرِ على جُنودِنا .. انبطحَ الجميعُ بسُرعةٍ على الأرضِ .. سالتْ دِماءٌ مِن جُنديٍ . سالتْ مِن آخرَ .. رفعَ الضابطُ رأسَهُ .. مَصدرُ الإطلاقِ هُناكَ .. فوقَ سطحِ الجامعِ .. دقّقَ النَّظرَ .. يجثُمُ هُناكَ جُنديٌ فارسيٌّ لئيمٌ ،

وقد أمسكَ بقاذفِه . تحسَّسَ الضّابطُ مسدَّسَهُ .. يستطيعُ أنْ يسْحبَه ويُطلقَ منهُ إطلاقةً تُردِي ذلكَ اللّئيمَ .. ولكنْ لا ! لا يجوزُ ذلكَ ! لا يجوزُ قتْلُ ذلكَ الغادِرِ ، لأنّه مُحتَمٍ في بيْتٍ من بُيوتِ الله .

نظرَ الضّابطُ حوْلَهُ .. فرأى العريفَ « محمد عباس » يقفُ بجانبِه .. قالَ له : **ـ إنَّه هُناكَ !**

وأشارَ إلى مكانِ العُنْصريِّ .. قالَ العريفُ :

ـ سيِّدي .. أتسمحُ لي بإحضارِه ؟

حدّقَ الضّابطُ في وَجْهِ العريفِ .. كانَ الإصرارُ يَفورُ في كُلِّ جُزْءٍ منه .. قالَ الضّابطُ :

ـ اذهَبْ ولينصُرْكَ اللهُ .. ولكنْ حاذِرْ !

أجابَ « محمد » : **شُكْراً يا سيِّدي !**



أدّى التّحية بحركةٍ من رأسِه .. لمْ يستطعْ أنْ يفعلَ غيرَ ذلكَ .. وأخذَ يزحفُ مُتسلِّلاً ، حتى وصلَ إلى بابِ الجامعِ .. راحَ يسيرُ بمُوازاةِ الجدارِ ، وبحركةٍ جريئةٍ ، كانَ العريفُ « محمد عباس » داخلَ المِحْرابِ .. نزَعَ حذاءَهُ ، وتركَ سلاحَه على الأرضِ .. ثُمَّ بدأَ يبحثُ عن البابِ المُؤدّيةِ إلى سُلّمِ السّطحِ .. ها هي .. لكنَّها مُوصَدةٌ .. إذا عالجَها ، فقد ينتبه الغادرُ إليهِ .. تفحّصَ المكانَ الذي حوْلَه .. هُنالكَ شُبّاكٌ .. مفتوحٌ يُفضي إلى السُّلَّمِ .. بعدَ لحظاتٍ ، كانتْ قدَما العريفِ تنْهبانِ درَجاتِ السُّلَّمِ .. وبشجاعةٍ انقضَّ العريفُ على ذلكَ الفارسيِّ ، كما ينقضُّ عُقابٌ على أرنبٍ مذْعورٍ .. أمسكَهُ من تلابيبِهِ بيدٍ ، وأمسكَ باليدِ الأُخرى قاذفَتَهُ وصواريخَهُ .. وعادَ ينزلُ من درَجاتِ السُّلَّمِ .. فتحَ البابَ .. لقدْ كانتْ مُوصَدةً من الدّاخلِ .. وأسرعَ إلى الضّابطِ .. أدّى التّحيةَ .. ثُمَّ قالَ :

ـ تفضّلْ يا سيِّدي .. وخُذِ الأسيرَ .

مدَّ الضّابطُ يَدَهُ ، وصافحَ العريفَ الشُّجاعَ بحَرارةٍ .



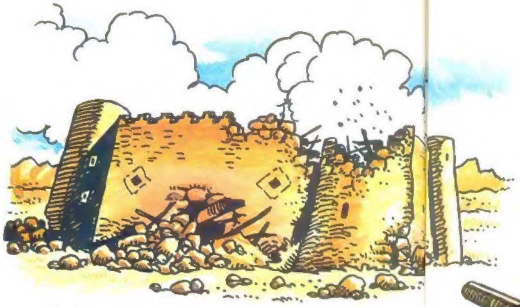
العَـلَم

أخمَدَتْ نيرانُ مدفَعيتنا ، تَصْلي جُنودَ العَدوِّ المُحتمين في مخفرِ « التَّحرير » .. نيرانُهُمْ سكتَتْ .. خيَّمَ الهُدوءُ على ذلكَ المخفرِ .. لعَلَّ كُلَّ شيءٍ انتهى الآنَ .

التفتَ الضّابطُ نحوَ المُقاتِلِ « عدنان علي » .. سلّمَهُ عَلَمنا الحبيبَ ، ثُمَّ قالَ لهُ :

ـ « عدنان » .. اخترْتُكَ لتنالَ شرفَ رفْعِ العَلَمِ فوقَ المخفرِ .. أعرِفُكَ شُجاعاً ورياضيّاً بارِعاً .. هيّا اذهَبْ !





احتضَنَ « عدنان » العَلَمَ .. رَجَعَ إلى الوراءِ قليلاً .. أدّى التَّحيةَ ثُمَّ قالَ :

ـ سيّدي .. أنا ذاهِب .

أدّى التَّحيةَ مرّةً أُخرى ، وأسرعَ نحوَ المخفرِ .. المخفرُ يقعُ هُناكَ .. ليسَ الوصولُ إليهِ بشيءٍ سَهْلٍ .. إذْ تُحيطُ بهِ الوديانُ والمُستنقعاتُ المليئةُ بالمياهِ الرّاكِدةِ والأعشابِ الكثّةِ .. ولكنْ لا يُهِمُّ ، كُلُّ شيءٍ يهونُ في سبيلِ الوطَنِ ، ورفعِ عَلَمِهِ الحبيبِ ، خفّاقاً في الذُّرى .

أسرعَ « عدنانُ » يحثُّ الخُطى نحوَ المخفرِ .. مرّةً يعدو ومرّةً يزحفُ .. وثالثةً يتسلّقُ .. اجتازَ مسافةً لا بأسَ بها !!

« ولكنْ ما هذا ؟ إنّه وادٍ عريضٌ يزيدُ عرْضُهُ على ثلاثةِ أمتارٍ مليءٌ بالمياه إنّ رائحتها تزكِمُ الأنفَ وهذه الأعشابُ الطّويلةُ . ستعيقُ تقدُّمي . لو عبرْتُ الوادي سباحةً ماذا أفعلُ ؟

هذا العَلَمُ يَجِبُ أنْ يُرفرِفَ بسُرعةٍ ، فوقَ المَخْفَرِ .. »

ضمّهُ إلى صدره تحسّسَهُ بحبٍّ ، ثُمَّ وقعَتْ يدُهُ على سارِيه .. هذه ساريةٌ قويّةٌ . كقوّةِ مقاتِلٍ

فكرةٌ ! هذه السّاريةُ أوحَتْ لهُ بفِكْرةٍ !

نهضَ « عدنان » بسُرعةٍ .. رَجَعَ إلى الخلْفِ ، ثُمَّ اندفع راكضاً إلى الأمامِ . و عبر السّارية وسط الماء وبقفزةٍ رياضيّةٍ رائعةٍ . كان المقاتل « عدنان علي » يقفُ في الجانب الآخر !

شكراً للصُّعداء ! كَمْ كانتْ تلكَ التّمريناتُ الرّياضيّةُ التي تمرّنها في المدرسة مفيدة !

راح يتسلّق مرتفعاً ، ليَصِلَ إلى المَخْفَرِ .. وَصلَ أخيراً هو يثبّت السّارية بعلَم ها هو عَلَمُنا الحَبيبُ يخْفقُ وقف أمامه أدّى له التّحيّةَ .. حَانَ وقتُ العودةِ

ماذا يسمع ؟

حث خلف الجدار . وراح يصغي أصواتُ ترتفع مضطربة إذن هناك رجال في المخفرِ . بعضُ جنودِ العدو !

يا « عدنان » الشّجاعُ . كُنْ رابطَ الجأْشِ ! تحسّسَ بندقيته . ثُمّ تقدّم يسيرُ بهدوءٍ . ونظر بحذرٍ من خلال النّافذةِ ها هُمْ جنودُ العدوِّ . يجلسون داخل المخفر





تحسّسَ بندقيته ثُمّ تقدّم يسيرُ بهدوءٍ شاهراً بندقيّة .

بعد أنْ وقف أمام الباب رفسه بقوّةٍ . ثُمّ صرخ بهم كالأسد

ـ قفوا ! ارفعوا أيديكم

ذُهِل الفُرْسُ مِن المفاجأة رفعوا أيديهم إلى الأعلى

استمرّوا يرفعونها حتى أوصلهم المقاتل الشّجاع إلى الفصيلة

في اليومِ التّالي ، قرأَ المُذيعُ البَيَانَ الأوّل . الذي أعلن فيه عن أسر اثني عشَرَ جُندياً فارسيّاً أسرهم المقاتِلُ « عدنان علي »

مـاذا فعـلنـا بقتـال العـدوّ ؟

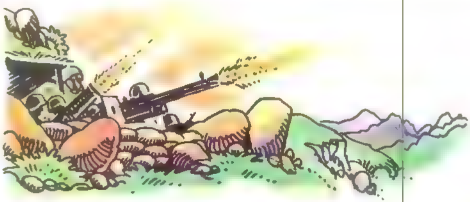
[illegible]

[illegible] بجبُ التخلّصُ من تلك القوّة

[illegible] الاندفاع حالا . [illegible]

ـ لا ! [illegible] بعضُ منكم





تعالَتِ الأصواتُ : سيِّدي [illegible] أنا أذهبُ

ـ سيِّدي .. إسْمَحْ لي بالذَّهابِ [illegible] أرْجوكَ !

ـ سيِّدي [illegible] في المهمَّةِ السّابقةِ . كُنْتُ مُحارباً . [illegible] اذْهَبْ . فدَعْني أُساهِمِ الآنَ . في تنْفيذِ هذهِ المُهمَّةِ

ـ سيِّدي [illegible] سيِّدي

[illegible] ثُمّ قالَ

ـ ليخْرُجْ حالاً « محمد علي احسان هشام »

[illegible]

ـ [illegible] . أنّ المُهمَّةَ القادمةَ ستكونُ منْ نصيبِكُمْ هذا وَعْد !

انطلق الأسود الأربعة لتأدية مهمتهم [illegible] مهمة التخلص من قوة العدو . تشرف على قطعاتنا . وتسيطر على خطه [illegible] وصلوا إلى مكمن العدو . بكل حذر [illegible] تقدموا حتى موضعه [illegible] اشتبكوا معه [illegible] ثم عادوا يزفون رايات النصر . وأسرعوا إلى الضابط وقفوا أمامه . ثم قال واحد منهم

ـ سيدي [illegible] خسائر العدو المنظورة خمسون قتيلاً

عانقهم الضابط . وقال [illegible]

ـ بوركتم أيها الصناديد !



أطلَّ صباحٌ جديدٌ .. فاحتْ رائحةُ الخزامى البرِّيَّةِ .
ملأتْ أنفَ جنديِّ الرَّصْدِ . [illegible] في موضعِهِ المحفورِ . ينظرُ بعينَيْ صقرٍ ..

ـ ماذا ؟ ما تزالُ جُثثُ القتلى مرميَّةً على السُّفوح

أخبرَ الضابطَ بالأمرِ .. تساءلَ الضابطُ

ـ لم يُخلوها بَعْدُ ؟ لعلَّهم سيُخلونها قريباً .

[illegible] توسَّطتِ الشمسُ كبدَ [illegible] ثمَّ بدأتْ تميلُ قليلاً . نحوَ جهةِ المغيبِ [illegible] الأفقُ [illegible] سكونٌ ثقيلٌ رهيبٌ [illegible] يكُنْ يقطعُهُ سوى عواءِ ذئابٍ . يُسمعُ من بعيدٍ . [illegible] حتى اختفى . عندها [illegible] خيوطُ [illegible] تنسجُ من جديدٍ . [illegible] العواءُ أشدُّ عند مجيءِ الليلِ . اختفى أيضاً عند إطلالِ صباحِ اليومِ الثالثِ .. لكنَّ الجُثثَ لم تختفِ . وظلَّتْ في مكانِها .





[illegible] الرَّصْدِ أدَّى التحيةَ أمامَ ضابطِهِ . ثمَّ قال

ـ سيِّدي .. ما تزالُ الجُثثُ الخمسون في ساحةِ المعركة

ـ ما بالُهم لا يُخلونها ؟

ـ سيِّدي رأيتُ غِرْباناً تحومُ فوقَها .. وعُواءُ الذِّئابِ أقربَ منها ليلاً .. لعلَّها ستنهشُها هذه اللَّيلة !

رفعَ الضابطُ بصرَهُ . وأطالَ النَّظرَ إلى تلكَ السُّفوحِ . ثمَّ قال

ـ سنُخليهم نحنُ .. تعاليمُ دينِنا . ومبادئُنا تمنعُنا من تركِ حتى موتى أعدائِنا . في العراءِ . تنهشُها الوُحوشُ .. إنَّها مهمَّةُ القوَّاتِ الخاصَّةِ .. سأستدعي عدداً منهم

بَدَأَ أَبطالُ القُوّاتِ الخاصَّةِ ، تَفَحُّص المَنطقة . حال وصولِهم .. قتلى العَدوّ ، لا تبعُدُ أكثَرَ مِن ثلاثمائةِ مترٍ العدوُّ يبعُدُ عن الجُثث مسافةً نَفْسَها .. هذا يَعني أنّنا مُعَرَّضون لِنيرانِهم .. لأنهم سَيحذرون وسيُشاهدون حتى نسحب جُثث قتلاهم وسقف



حانت لحظةُ التنفيذِ بدأت نيرانُ مدفعيتنا تقذفُ العدوَّ . لتشاغِلهُ . وتحمي تقدُّمَ أبطالِ قوّاتِ الخاصّة

راحوا يتقدَّمون بسُرعةٍ كبيرةٍ . مرَّةً يُهرولون ، وأُخرى يزحفون ، ونيرانُنا تقذفُ حممها على العدوّ ها هي الجُثث أصبحت قريبة

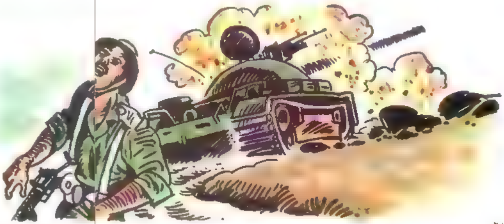
بدأ الأبطالُ يزحفون بقوّةٍ ،، امتدّت يدُ الخيرِ الأولى . وسَحَبَتْ قتيلاً ، وعادت بهِ .. امتدّت يدٌ ثانيةٌ ، ثُمَّ ثالثةٌ .

ورابعة

بعد قليلٍ . تمّ سحبُ قتلى العدوّ الخمسين إلى مواضعِنا أمر الضابط بحفر قبورٍ لهم .. حُفِرَتِ القبورُ . وُضِعَتْ فيها الجُثث . ثُمّ ووريَ فوقَها التُّرابُ .

إخــلاء الشــهيد

[illegible] رعيل [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] صبح يوم [illegible] وعشرين [illegible] من شهر [illegible] [illegible] بلغت الساعة الخامسة والنصف كانت [illegible] [illegible] «علي حسين عيان» في المقدمة .. ثم دخلت [illegible] [illegible] وحدتها ، وفجأة ضربها صاروخ غادر ، فبدأت تحترق [illegible] العريف علي [illegible] منها . [illegible] موضعه . [illegible] [illegible] العدو . [illegible] [illegible] [illegible] فاستشهد





[illegible] الضابط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] العريف علي [illegible] استشهاده . [illegible] يمثلون [illegible] . يرمونها بصورة مستمرة

[illegible] الضابط [illegible]

ـ لا ! لا ! لن أدعهم يمثلون بجثة شهيد !

تقدم من الضابط . أدى التحية . ثم قال

ـ سيدي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العريف مقاتل «حسين محيسن علي»

ـ سيدي .. سأذهب وأجليه .. لن أدعهم يمسونه !

[illegible] الضابط على كتفيه . ثم قال

ـ يا لشهامتك ! تقدم بدبابتك وسأسندك !

أدى العريف التحية .. أسرع كليث غاضب . [illegible] في دبابته [illegible] [illegible] [illegible] حيث يرقد الشهيد [illegible] [illegible] أكثر من خمسة وعشرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأرض [illegible] وقتها [illegible] بعد أن [illegible] عشرة

أمتارٍ .. لَمْ يعُدْ بمقدورِها الصُّعودُ ، بسَبَبِ ٱرتفاعِ الأرض .. تَرَجَّلَ العَريفُ « جاسم » منها ، وَمَعَهُ العَريفُ المُخابِرُ « خليفة محمد » .. بَدَأَ الأثنانِ يُصعِّدانِ في الأرضِ المُرتَفِعَةِ ، ليَصِلا جُثَّةَ الشَّهيدِ .. بَدَأَتِ المسافةُ تقصُرُ ، حتى وَصَلاها .. على حينِ غِرَّةٍ ٱنفَجَرَ صَاروخٌ بالقُربِ مِنهما .. أَعقَبَهُ آخَرُ .. ٱحتَمى الأثنانِ .. رَأى الضَّابِطُ ما يَجري ، فكَثَّفَ نِيرانَ الإسنادِ ، فأسكَتَتْ مَصْدَرَ تلك الصَّواريخ .





أسرعَ العَريفُ « جاسم » مَرَّةً أُخرى بالتَّقدُّمِ نحو الشَّهيدِ ومَعَهُ العَريفُ « خليفة » .. سَحَبَاهُ ، ثُمَّ لَفَّاهُ بالبطانيةِ التي أحضَرَاها مَعَهما .. ثُمَّ تَعَاوَنَا فَحمَلاهُ وعَادا بِهِ إلى الدبَّابةِ .. وَضَعا جُثَّةَ الشَّهيدِ على غُرفةِ المُحرِّكِ ، رَبَطَاها بحَبْلٍ لكي لا تَنزلِقَ إلى الأسفل مِن جَرَّاءِ الحرَكَةِ .. وبِسُرعةٍ فائقةٍ ، كان الأثنانِ داخل الدبَّابةِ ، التي أسرعَ سائقُها بالعَودةِ إلى مَواضِعِنا .

النَّاقِلَة

كَانَتْ آلياتُ الرَّتْلِ مُوَزَّعَةً هُنا وهُناك ، والجُنُودُ يَرْبِضُونَ في مَواضِعِهِم ، عندما اشْتَدَّ القَصْفُ المِدْفَعِيُّ للعَدُوِّ .. وفَجْأَةً ، اسْتَقَرَّتْ قَذِيفَةٌ في النَّاقِلَةِ التي تَتَوسَّطُ بَقِيَّةَ الآلياتِ ، وبَدَأَتِ النَّارُ تَشْتَعِلُ فيها ..

كانَ المُلازِمُ «عباس فاضل ظاهر» يَرْبِضُ في مَوْضِعِهِ ، عِندما رَأَى النَّارَ تَشْتَعِلُ في النَّاقِلة ..



ـ يا إلهي ! النَّارُ تَدِبُّ بِسُرعَةٍ في أجزاءِ النَّاقِلَةِ .. ستَصِلُ إلى خزّانِ الوَقُودِ والعَتادِ و .. ستَنْفَجِرُ ! ستَنْفَجِرُ وتُدَمِّرُ الآلياتِ القَريبَةَ مِنها ! لا !

رَبَّتَ على كَتِفِ الرَّامي «داود سلمان» .. أشارَ بِيَدِهِ إلى النَّاقِلة ..

ـ سيِّدي .. قَدْ تَنفَجِرُ بينَ لَحْظَةٍ وأُخرى .. قد تَنفَجِرُ عندما نَقْتَرِبُ مِنها !

أجابَ المُلازِمُ بإصرارٍ :

ـ لا يُهِمُّ ! المُهِمُّ أنْ نُحاوِلَ إطفاءَها .. لو انفجَرَتْ ، ستُدَمِّرُنا وتُدَمِّرُ كُلَّ ما حَوْلَها ! هيّا !

انطَلَقا بِسُرعَةِ البَرْقِ .. وراحَتْ أكياسُ الرَّمْلِ ، تَنْهالُ على النَّارِ ، لِتَجْعَلَها تَلْفِظُ أنفاسَها الأخيرة !





المدفع

اجتمع آمر اللواء بسرية مغاوير «رعد» ، وأخبرهم بالبرقية التي تسلمها من قوة لنا ، تربض على مشارف «سربيل زهاب» .. تقول البرقية ، **إن قوة مشاة للعدو قريبة . تملك مدفعاً بعيد المدى ، ويجب التخلص من هذا المدفع .**

تسابق أفراد السرية في الاستعداد للانطلاق .. حملوا معهم أسلحتهم الخفيفة ، وحبالاً متينة ، وانطلقوا بسرعة كبيرة ، تنهب أقدامهم الأرض نهباً ، ليجتازوا مسافة خمسة وعشرين كيلومتراً ، بأقصر وقت يستطيعونه .



ـ توقفوا !

صاح آمر المجموعة ، مشيراً بيده ، نحو النهر الذي يعترضهم ..

قال العريف « محمد عباس » :

ـ إنه نهر الوند !

أجاب آمر المجموعة :

ـ اعرف .. لنعبره بسرعة !

اندفع الجميع يعبرون النهر سباحة .. لم يشعروا ببرودة الماء القارسة ، كما لم يشعروا من قبل ببرودة هذه الليلة ، من ليالي كانون الثاني .. بعد لحظات ، كانوا في الضفة الأخرى ، وانطلقوا من جديد ، يركضون .. لم تمض ساعة ، حتى بدأت مواضع العدو تلوح لهم .. إنها الآن لا تبعد سوى خمسين متراً .. واحد .. اثنان .. ثلاث .. سبعة .. إنها سبعة مواضع .. **ولكن أين المدفع ؟**

اندفعت قوة من السرية ، تبحث هنا وهناك ، عن المدفع ..

همس العريف « محمد » :

ـ المدفع !

أشار بيده نحو قلب الوادي .. كان المدفع هناك جاثماً بطوله المديد ، وقذائفه المكومة ..

امتدت الأيدي القوية ، تعمل بسرعة .. تشد الحبال حوله ، بقوة .. وبعد دقائق .. كر أبطالنا عائدين ، يركضون من جديد ، ومعهم المدفع ، بطوله المديد !

مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

